بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفه

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

قسم النحو والصرف والعروض

حازم القرطاجني وآراؤه العروضية

من خلال كتابه :

"منهاج البلغاء وسراج الأدباء"

رسالة ماجستير مقدمة من الباحث :

مصطفى على أحمد مصطفى

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

محمد عامر أحمد حسن

.....

إهداء

إلى كل أساتذتي فى دار العلوم ،

فهل يقبلون مني هذا العمل المتواضع ؟

تقديم

الحمد لله الذي له العزة والجبروت وبيده الملك و الملكوت والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله الأمين وبعد :

عندما أنهيت السنة التمهيدية للماجستير في كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا شجعني أستاذي الدكتور محمد عامر على تسجيل موضوع في علم العروض وذلك أنه لمح فيّ حبي لهذا العلم الجليل ومعرفتي لفنون الوزن و التقطيع العروضي ، فضلا عن ندرة المتخصصين في هذا العلم بجامعة المنيا ، بل في مصر والعالم العربي قاطبة ، حتى أن هذه الرسالة لتعد الأولى في هذا العلم والتي تسجل في جامعة المنيا .

وعندما بدأت القراءة في كتب العروض و بتشجيع من أستاذي الدكتور محمد عامر – وقع اختيارنا على رجل من أكبر علماء البلاغة و الأدب والنقد ،فضلا عن أنه شاعر مطبوع ، هذا الرجل هو حازم القرطاجني ، صاحب كتاب " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " اخترنا هذا الرجل لدراسة آرائه العروضية من خلال هذا الكتاب .

وذلك لأن هذا الرجل لم يكن عروضياً تقليدياً ، فلم يعنَ كثيراً بالقضايا التي صعبت علم العروض على طالبيه ، من مثل استقصاء الصور المختلفة للبحر سواء كانت شاذة أو مستعملة ، أو تعداد مصطلحات الزحاف والعلل ، أو دراسة البحور المهملة ، وإنما كانت غايته تنقيح هذا العلم وتنقيته من كل الشوائب التي لم تزده إلا صعوبة،وألمّ من خلال دراسته للبحور واشتقاقها على الوجوه التي بها يحسن الوزن ويبتعد عن الثقل والتنافر من خلال تطبيق قواعد البلاغة على العروض بحيث جعل هذه الدراسة مزيجا بين البلاغة والعروض وهما فرعان لأصل واحد هو الشعر ، فلا أحد ينكر الصلة القوية بين علميّ العروض و البلاغة حتى أن بعض أساتذة البلاغة والنقد الأدبي يفضلون دراسة علم العروض ضمن قسم البلاغة لا ضمن قسم النحو والصرف ، فقد كان أستاذنا الدكتور عبد الواحد علّام كثير الإلحاح على ذلك عندما كان يحاضرنا في كلية دار العلوم جامعة القاهرة .

وبصرف النظر عن هذا فإن هذه الدراسة لآراء حازم العروضية دعوة ملحة لكل المشتغلين بالعروض لأن يتزودوا بعلوم البلاغة والنقد الأدبي حتى يطوعوا هذا العلم لخدمة الشعر ، ولا يجعلوا قواعده أطراً لا يجوز للشاعر تجاوزها حتى وإن كان هذا التجاوز مقبولا في الذوق وخادما للشعر وميسرا للشعراء ،ولا أعني

هنا الخروج التام على الأوزان العروضية والقافية تحت ما يسمى تجاوزا "الشعر الحر"

من خلال هذه الرسالة أدعو إلى الاهتمام بهذا العلم الجليل وعدم إهماله في كليات اللغة العربية ، وعدم دراسته كعلم ثانوي بعد النحو والصرف، مما يجعل الكثير من الطلاب يتخرجون ولا يستطيعون تقطيع بيت واحد من الشعر .

أقول : لا أحد ينكر صعوبة هذا العلم واحتياجه إلى ملكات خاصة لفهمه ، حتى أن الأصمعي-وهو علم من أعلام اللغة والأدب – لم يستطع فهمه واستيعاب مسائله ، فيحكى أنه ظلّ يتردد على الخليل-واضع هذا العلم-فترة طويلة فلم يستطع تعلمه، حتى أن الخليل يئس منه وصرفه عن دراسته عندما قال له قطع هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ففهم الأصمعي قصد الخليل و انصرف عن دراسة العروض .

ولكن على الرغم من ذلك يجب علينا أن نهتم بهذا العلم وأن نحافظ عليه من الانقراض الذي تظهر علاماته واضحة في تدني مستوى الطلاب فيه وقلة

المتخصصين الذين يدرسونه ، فالحفاظ عليه حفاظ على الشعر العربي الأصيل حتى لا يطغى عليه ما يسمونه بالشعر الحر .

وكما قلنا : إن علوم البلاغة والنقد ضرورية للعروض فإن دراسة العروض أيضا ضرورية للناقد حتى يعلم ((مبلغ اقتدار الشاعر على تصريف الكلام وتنويع الأنغام ، وهي معرفة لا يتم بغيرها إحاطة الناقد بعناصر الشعر و إحسان التذوق))[1] ولكن حتى تتسنى لنا دراسة هذا العلم بعيداً عن صعوبته المتوهمة يجب علينا أن ننقيه مما يثقل الذهن من كثرة المصطلحات وغيرها ، والتركيز على النواحي الموسيقية للبحر والصور الواردة عليه ودراستها بطريقة مشوقة حتى لا ينفر منه الدارسون .

ولا أنسى في نهاية هذا التقديم أن أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في تكويني العروضي وحبّب إليّ دراسته وأخص بالذكر أستاذي الدكتور شعبان صلاح فهو أول من درّس لي العروض في السنة الثانية بكلية دار العلوم ، وأذكر أيضا أستاذي الدكتور أحمد عبد الدايم الذي درسه لنا في السنة الثالثة وكانت دراسته غير تقليدية نبّهت أنظارنا إلى نقد المسلمات العروضية ، وأخيرا أتوجه بالعرفان إلى

---

(١) مقدمة " الكافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي تحقيق الأستاذ الحساني حسن عبد الله ط٢ ، ١٩٩٤ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ص ٤ .

أستاذي الدكتور محمد عامر والذي وجهني إلى دراسة هذا العلم على المستوى "الأكاديمي" ولم يضن علي بالتوجيه والتقويم الدائم حتى انتهيت من إعداد هذا البحث .

و أشكر الله الذي هيئ لي أن أتلقى هذا العلم على يد هؤلاء الأساتذة الثلاثة فهم من القلائل المتخصصين فيه على مستوى العالم العربي.

حول حازم القرطاجني و كتابه

هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجني يقول عنه السيوطي في (بغية الوعاة) : هو شيخ البلاغة و الأدب .

قال أبو حيان : هو أوحد زمانه في النظم و النثر و النحو واللغة و العروض و علم البيان ؛ روي عنه جماعة يقاربون ألفاً ؛ و عنه أبو حيان وابن رشيد و ذكره في رحلته ، فقال : حبر البلغاء و بحر الأدباء ذو اختيارات فائقة و اختراعات رائقة ، لا نعلم أحداً مما لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم من منقول و مبتدع .

و أما البلاغة فهو بحرها العذب و المفرّد بحمل رايتها ، أميراً في الشرق و الغرب .

و أما حفظ لغات العرب و أشعارها و أخبارها ، هو حمّاد راويتها ، و حمّال أوقارها . ويجمع إلي ذلك جودة التصنيف و براعة الخط ، و يضرب بسهم في العقليات ، و الدراية أغلب عليه من الرواية [١].

ولد سنة ٦٠٨ هـ وتوفي ليلة السبت ٢٤ رمضان سنة أربع و ثمانين و ستمائة بتونس [٢].

ولكنني وجدت صاحب كتاب (إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين) عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٦٨٠ هـ / ٧٤٣هـ) يجعل وفاته عام ٦٩٠ هـ [٣].

---

(١)بغية الوعاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج الأول ط ١ ص ٤٩١ : ٤٩٢ .

(٢)نفح الطيب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ج ٣ ط١/٣٤٦

(٣) الكتاب تحقيق د/ عبد المجيد دياب ط١ ص ٨١ .

كان مولده بقرطاجنة ، و يقصد بها قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة تونس[١].

و هي مدينة ساحلية تقع جنوب مرسيا علي شاطئ البحر المتوسط ، و هي ميناء طبيعي قديم و تتمتع بالجمال و الرقة ، شأن أغلب أرض الأندلس . ولكن أصله من مدينة سرقسطة ، حيث رحل عنها والده قبل مولده [٢].

عاش حازم في تلك الطبيعة الرائعة و لكن الأحوال السياسية في عهده لم تكن مستقرة " فلم يدم تألق طالع الموحدين طويلاً بعد حكم مجيد مثل حكم عبد المؤمن وحكم يعقوب المنصور ؛ ذلك أن " إعادة الفتح " المسيحي لم يجد بعد زوال هذا العاهل الأخير عقبات كثيرة في أسبانيا تقف في واجهه ، إذ تنشأ الفتن داخل الأسرة الحاكمة نفسها تجر في قلب الدولة إلي اضطرابات خطيرة سرعان ما تؤدي إلي انتفاض ممتلكاتهم الأندلسية ضدهم ، ثم تتشكل مرة أخري ، في شرق شبة الجزيرة و جنوبها إمارات إسلامية صغيرة في فلانسيا و مرسيا و يذبلا ، إلا أن المعارك المسيحية أخذت تكسب بضربة تلو ضربة نجاحات مدوية ، و في عام ١٢٣٦ م سقطت قرطبة ، عاصمة أسبانيا العربية ..... بينما كان ملك قشتاله يخضع من جهته مملكة مرسيا الإسلامية ويحاصر إشبيلية التي استسلمت أخيراً عام ١٢٤٨م[٣]

---

(١)شذرات الذهب لابن العماد ص ٢٨٨ ، وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ، المجلد الرابع ص ٣٢٣ .

(٢)الحلل السندسية للأمير شكيب ارسلان ط١ ج٣ ص٣٨٦ .

(٣) حضارة العرب فى الأندلس / ليفى برفنسال ، ترجمة ذوقان فرقوط ص ٢٨-٢٩ .